Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تُمثِّل -غالبا-[1] السكتة الطبيعية فى الأداء اللغوى.

ويدلل "ديفين ستيوارت" على وجود سجع داخلى فى القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.[2] ففى الآية الأولى تتحرك الصياغة تعبيريا فى جملتين تتماثلان من زاوية أن كل جملة منهما تبدأ انطلاقها الدلالى من نفى الفعل الوارد فيها عن ذات الخالق عز وجل، كما يتم التماثل على مستوى آخر يتجلى فى انتهاء الجملتين بالنهاية الصوتية نفسها التى تربط الجملة الأولى صوتيا بالجملة التالية لها عن طريق السجع.

وينتقد "ستيوارت" إحصاء السجع القرآنى الذى لا يضع فى الحسبان تلك السجعات الداخلية، حيث يقول: "وإذا كان مثل هذا [يقصد ظهور السجع الداخلى] لا يحدث غالبا فى القرآن فإنه يكشف لنا عن أن حساب عدد السجعات فى القرآن على أساس عدد الآيات لن يكون دقيقا".[3] ومع وجاهة هذا الرأى فإن الدراسة لا تتفق معه، فالبلاغيون كانوا أكثر حذقًا حينما فرقوا بين مظهرى السجع الإطارى منهما والداخلى، فرصدوا عدة أشكال للسجع الداخلى سواء فى حالة تماثله مع السجعة الختامية أو مغايرته لرويّها، فاصلين إياه عن السجع الموجود فى ختام الآيات، مختصين كل شكل من أشكاله بمصطلح يعد رمزًا لفن بديعى مستقل بذاته.

وقد بلغ استخدام القرآن الكريم لهذا النوع من أنواع التوازنات الداخلية أربعا وخمسين مرّة، بنسبة ١,١٢% من مجموع الآيات المسجوعة، وهى نسبة محدودة وترجع محدوديتها إلى أن السجع مشروط باستدعاء المعنى له فى المقام الأول. وفيما يلى نرصد تنوعات العلاقة بين السجعة الختامية والسجعات الداخلية، إذ تتبدّى فى أكثر من نمط:

---

(١) أقول غالبا؛ لأنه لا وجود لقاعدة تفرض التزام الوقفة الدلالية فى نهاية الآية، ويؤكد ذلك الآيات المسجوعة القائمة على التضمين.

(٢) الإخلاص: ٣-٤.

(٣) السجع فى القرآن بنيته وقواعده، ديفين ستيوارت، ص ٢٥.